لاحظنا إذن من خلال حديثنا عن أسس التأويل عند الناقد: د. الهواري أنه يمتلك مستويات مختلفة من زوايا الرؤية، بعضها ينتمي إلى الفلسفة المادية، والآخر إلى أقصى درجات التطرف المثالي. ولا يمكن أن يفسَّر هذا التعارض بثراء الذهن ولكنه على العكس يؤكِّدُ عدم تمثُّل المعطيات المنهجية المعلن عنها في المقدمة والمدخل. وإنه ليصعب على كلٍّ متأمِّلٍ في العملية النقدية عند الكاتب أن يفهم كيف تم الجمعُ في التأويل بين الفلسفة الماركسية والتحليل النفسي، والوجودية، خصوصاً وأن الناقد ينتسب في البداية للمنهج الأول. ولا يقدِّم في التحليل دواعي استخدام مقاييس التأويل الأخرى.

خلاصة:

نشير إلى أننا لم نكن ملزمين بتفصيل الكلام ـ تحت عنوان رئيسي خاص ـ عن اختبار الصحة والتقويم الجمالي، لأننا عالجنا هذين الجانبين بحكم الضرورة مع نقطتي الوصف، والتأويل، كما أننا لجأنا ضمنياً فقط إلى «اختبار الصحة» فيما يتعلق بالجانب التنظيمي للمادة الروائية التي درسها الناقد. فلاحظنا أن الخطوات العملية الأولى جاءت معاكسة للانجاز في مجموع الدراسة.

أما بخصوص واقع الممارسة النقدية في كتاب «البطل المعاصر في الرواية المصرية» فنلاحظ بتركيز ما يلي:

● ليس هناك انسجام بين الممارسة النقدية الروائية والمعطيات المنهجية التي تم الإعلان عنها في المقدمة والمدخل؛ فتحت عنوان منهجي محدد نجد شتاتاً من المناهج الأخرى المناقضة إلى جانب المنهج المعلن عنه[109]:

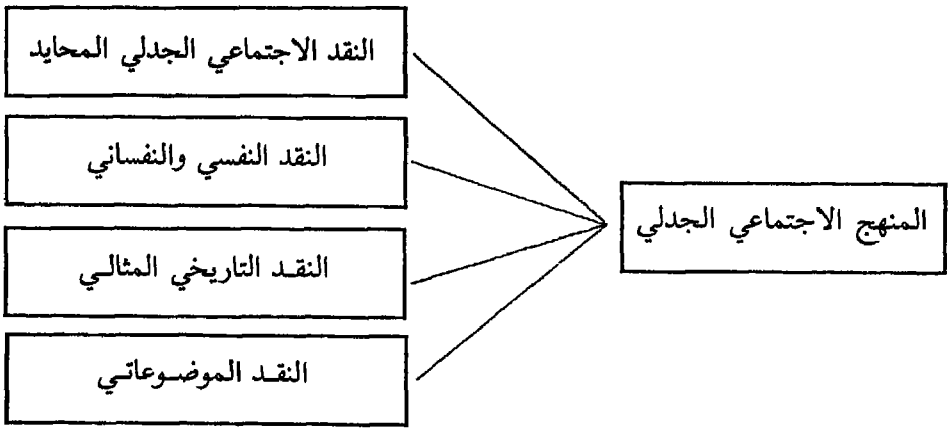

(109) لم نُثبت في هذا التخطيط النقد الإيديولوجي المباشر، ولا النقد التقويمي الفني، لأن النقاد الجدليين استخدموا ذلك أيضاً.